وحين الوحش ترعى في رياضٍ ... من الآفات مَرْتُعها خلاء .
فحلّ َ فما بها بَشَرٌ سواه ... بعُقْوَته له عسلٌ وماء .
إلى وقتٍ ومدّة كلّ ِ نَذْلٍ ... يُطيف به وأنت له فداء .
كأنّا بابن خَوْلةَ عن قليلٍ ... وربّ ُ العرش يفعل ما يشاء .
يهزّ دُوين عينِ الشمس سيفاً ... كلمع البرق أخلْصه الجلاء .
يشبّه وجهُه قمراً منيراً ... تضيء له إذا طلع السماء .
فلا يخفى على أحدٍ بصيرٌ ... وهل بالشمس ضاحيةً خفاء .
هنالك تعلم الأحزابُ أنّا ... ليوثٌ لا يُنَهْنهِنا الكِفاء .
فنُدرك بالذحول بني أمَيّ ٍ ... وفي ذاك الذحول لهم فناء .

قال الصولي : حدثنا العلالي حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي حدثني أبي قال : سمعت أبا محمد عبد ا بن عطاء يقول : لما مات عمي محمد بن الخفية كنت حاضراً فتوليته وغسلته وصليت عليه وواريته في حفرته . قال عبد ا بن عطاء : فسألني السيد الحميري عن هذا الحديث فحدثته به فقال لي : قد رجعت عن قولي . ثم بلغني أنه قال بعد ذلك من السريع : .

يا عجباً لابن عطاءٍ روى ... وربّما صرّح بالمُنْكَرِ .
عن سيدّ الناس أبي جعفر ... فلم يقل صدقاً ولم يبرُرِ .
دفنتُ عمّ ِي ثم غادرتُه ... حليفَ لِبْنٍ وترابٍ ثَري .
ما قال ذا قطّ ! .
ولو قاله ... قلنا : انتفاءً من أبي جعفر ! .

وقيل : إن اثنين تلاحيا في أي الخلق أفضل بعد رسول ا A فقال أحدهما : أبو بكر وقال الآخر : علي . فتراضيا بالحكم إلى أول من يطلع عليهما . فطلع عليهما السيد الحميري فقال القائل بفضل علي : قد تنافرت أنا وهذا إليك في أفضل الخلق بعد رسول ا A فقلت أنا : علي . فقال السيد : وما قال هذا ابن الزانية ؟ فقال ذاك : لم أقل شيئاً . وقال الصولي : حدثنا محمد بن عبد ا التميمي حدثنا أحمد بن إبراهيم عن أبيه قال : قلت للفضل بن الربيع : أرأيت السيد الحميري ؟ قال : نعم ولعهدي به بين يدي الرشيد وقد ولي الخلافة وقد رفع إليه أنه رافضي وهو يقول : إن كان الرفض حبكم يا بني هاشم وتقديمكم على سائر الخلق فما أعتذر ولا أزول عنه وإن كان غير ذلك فما أقول به . ثم أنشده من الهزج : .

شجاك الحيّ ُ إذ بانوا ... فدمْعُ العينِ تهتانُ .

كأنّي يومَ ردّوا العِي ... س للرحلة نشوانُ .

وفوق العيس إذْ ولّوا ... مَهىً حورٌ وغَزلانُ .

إذا ما قُمنَ فالأعْجا ... ز في التشبيه كُثْبانُ .

وما جاز إلى الأعلى ... فأقمارٌ وأغصانُ .

ومنها : .

عليٌّ وأبو ذَرٍّ ... ومقدادٌ وسَلْمانُ .

وعبّاسٌ وعمّارٌ ... وعبد ا إخوانُ .

دعوا فاستودعوا علماً ... فأدّوْهُ وما خانوا .

أدينُ اَ بالدّين ال ... ذي كانوا به دانوا .

منها : .

فحُبّي لك إيمانٌ ... ومَيلي عنك كُفرانُ .

فعدّ القومُ ذا رفضاً ... فلا عَدّوا ولا كانوا ! .

قال : فلعهدي بالرشيد وقد ألطف له ووصله وبره جماعة من الهاشميين . وأتانا بعد هذا بقليلٍ موته . لما استقام الأمر لأبي العباس السفاح خطب يوماً فأحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام إليه السيد فأنشده من السريع : .

دونكموها يا بني هاشمٍ ... فجدّدوا من آيها الطامِسا ! .

دونكموها فالبَسوا تاجها ... لا تَعْدموا منكمْ لها لابِسا ! .

دونكموها لا علا كَعْبُ من ... أمسى عليكم مُلكها نافسا ! .

خلافة ا وسلطانه ... وعنصر كان لكم دارسا .

قد ساسها قبلكُمُ ساسةٌ ... لم يتركوا رَطْباً ولا يابسا .

لو خُيّر المنبرُ فرسانَه ... ما اختار إلاّ منكُمُ فارسا .

فلستُ من أن تمْلِكوها إلى ... هبوط عيسى منكمُ آيسا